الجنة المأوى وتحقيق رؤية المولى هذا وذكر ابن الهمام ومعهم أملح الحرمين لا ينبغي
أن يلاحظ والتفضيل باعتبار جهات هي غير نفس ذات التصديق بل يتفاوت
بتفاوت المؤمن عند الحنفية ومن وافقهم لا بسبب تفاوت ذات التصديق
وروي عن أبي حنيفة أنه قال إيماني كإيمان جبريل ولا أقول مثل إيمان جبريل
لأن المثلية تقتضي المساواة في كل الصفات والتشبيه لا يقتضيه بل يكفي لإطلاقه
المساواة في بعضه فلا أحد يساوي بين إيمان آحاد الناس وإيمان الملائكة
والأنبياء من كل وجه اعلم أن الحديث المشهور أن الإيمان قول وعمل يزيد وينقص والإيمان
لا يزيد ولا ينقص كله غير صحيح على ما ذكره الشيخ زين الدين في الصراط المستقيم وقد
روى ابن ماجه بسنده إلى علي رفعه الإيمان عقد بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالأركان
لكن حكم عليه ابن الجوزي بالوضع وأما ما رواه الفقيه أبو الليث السمرقندي في تفسيره
عند هذه الآية وهي قوله تعالى وإذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول أيكم زادته
هذه إيمانا فأما الذين آمنوا فزادتهم إيمانا وهم يستبشرون وأما الذين في قلوبهم
مرض فزادتهم رجسا إلى رجسهم وماتوا وهم كافرون فقال الفقيه حدثنا محمد بن الفضل
وأبو القاسم الشاباذي قال حدثنا فارس بن مردويه قال حدثنا محمد بن الفضل بن
العابد قال حدثنا يحيى بن عيسى قال حدثنا أبو مطيع عن حماد بن سلمة عن أبي المهزم
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء وفد ثقيف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
يا رسول الله الإيمان يزيد وينقص فقال لا الإيمان مكمل في القلب زيادته ونقصانه
كفر فقال شارح عقيدة الطحاوي سئل شيخنا الشيخ عماد الدين بن كثير عن هذا الحديث
فأجاب بأن الإسناد من أبي الليث إلى أبي مطيع مجهولون لا يعرفون في شيء من كتب التواريخ
المشهورة وأما أبو مطيع فهو الحكم بن عبد الله بن مسلمة البلخي ضعفه أحمد بن حنبل
ويحيى بن معين وعمرو بن علي الفلاس والبخاري وأبو داود والنسائي وأبو حاتم
الرازي وأبو حاتم محمد بن حبان البستي والعقيلي وابن عدي والدارقطني وغيرهم
وأما أبو المهزم الراوي عن أبي هريرة رضي الله عنه وقد تصحف على الكاتب واسمه
يزيد بن سفيان فقد ضعفه غير واحد وتركه شعبة بن الحجاج وقال النسائي متروك
وقد اتهمه شعبة بالوضع حيث قال لو أعطوه فلسين لحدثهم سبعين حديثا

ان الحنفية

ومنها

ومنها أن الإيمان والإسلام واحد لأن الإسلام هو الخضوع والانقياد بمعنى
قبول الأحكام الشرعية وذلك حقيقة التصديق على ما مر كما في شرح العقائد وفيه
بحث لأن الانقياد الباطني هو التصديق والانقياد الظاهري هو الإقرار والتغاير
بينهما حاصل في الاعتبار وأما قوله وقد يؤيده قوله تعالى فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين
فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين فضعيف لأن ذلك لا يقتضي إلا صدق المؤمن والمسلم
على من اتبعه عليه الصلاة والسلام وذلك لا يقتضي اتحاد مفهومهما لجواز صدق
المفهومات المختلفة على ذات واحدة نعم عدم تغايرهما بمعنى أنه لا ينفك أحدهما
عن الآخر في اعتبار حكمهما لا باعتبار مفهومهما ولهذا لا يصح أن يحكم على أحد بأنه مؤمن
وليس بمسلم أو مسلم وليس بمؤمن لأن الناس كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ثلاث فرق مؤمن ومنافق وكافر ليس فيهم رابع فالمسلم من أي الفرق لا يصح أن
يقول الحشوية والظاهرية إنه من الكافرين للإجماع على خلافه ولقوله تعالى ملة
أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين فإن قالوا من المؤمنين تركوا مذهبهم وإن قالوا من
المنافقين فيكون الإسلام هو النفاق عندهم فينبغي أن لا يقبل غير النفاق لقوله
تعالى ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وكذا يجب أن يكون مرضيا لقوله
تعالى ورضيت لكم الإسلام دينا وأما قوله تعالى قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا
ولكن قولوا أسلمنا فظاهر في التغاير بينهما باعتبار اختلاف اللغة في مفهومهما
وحاصله أن الإسلام المعتبر في الشرع لا يوجد بدون الإيمان وهو في الآية بمعنى
الانقياد الظاهر من غير انقياد الباطن بمنزلة المتلفظ بكلمتي الشهادة من غير تصديق
معتبر في حق الإيمان وأما قوله عليه الصلاة والسلام في جواب جبريل عليه السلام
أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة الحديث فدليل على
مغايرته للإيمان المفسر في ذلك الحديث بقوله أن تؤمن بالله الخ وفق الاستعمال
اللغوي وهو أي كون قوله عليه الصلاة والسلام في جواب جبريل لبيان الفعلي
مغاير لا يخالف الاصطلاح الشرعي من اعتبار جميعهما غايته أن الإيمان هو
التصديق القلبي من الانقياد الباطني والإسلام هو الإظهار لذلك الانقياد
الباطني بإقرار اللسان والإذعان للأحكام الإسلامية فلا يشكل بإخلال الإقامة

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)